

مواصفات الحصة النشطة

بقلم / محمد رجب كرد

إخواني المعلمين/ أخواتي المعلمات

كثير الكلام والحديث حول بطاقة التعلم النشط وفق الإصدار الخامس من منظومة الأداء المدرسي والإشرافي بين مؤيد ومعارض ، ومن يراها صعبة ومن يراها سهلة يسيرة. فأود خلال تلك السطور أن أوضح لكم (ما مواصفات الحصة النشطة؟).

وقبل ذكر المواصفات أود توضيح عدة أمور:

الأمر الأول: التعلم النشط ليس استراتيجيته بل هو فلسفة وفكر تعليمي يقوم على عدة أسس واعتبارات.

الأمر الثاني: الاستراتيجيات ليست هدفا يسعى المعلم بتحقيقه، بل هي وسائل لتحقيق أهداف التعليم والتعلم التي وضعت في المناهج.

الأمر الثالث: جوهر التعلم النشط قيام الطلاب بمهام وانخراطهم فيها ذهنيا ووجدانيا وحركيا ليكتسبوا من ذلك مهارات عقلية .

الأمر الرابع: في تطبيق التعلم النشط للمعلم أدوار ومسؤوليات وللطالب أدوار ومسؤوليات وفي قيام كل واحد بأدواره ومسؤولياته ضمان لتطبيق التعلم النشط.

الأمر الخامس: التعلم النشط يحتاج ممارسة وتدريب مستمر للنجاح في تطبيقه.

المواصفات

يمكن إجمال تلك المواصفات فيما يلي:

- 1- انطلاق الحصة من أهداف محددة وواضحة يسهل قياسها ، بحيث يتم تحديد تلك الأهداف من قبل الطلاب أنفسهم من خلال طريقة التصفح وجدول التعلم ، أو بطريقة أخرى تكون مناسبة بحيث تعلن الأهداف بعد ذلك أمام الطلاب.
- 2- انطلاق الحصة بتهيئة حافزة مثيرة لدافعية الطلاب للتعلم ، وتنقلهم من وضع غير تعليمي إلى وضع تعليمي محفز ومثير للتحدي (فمن خلال تصفح الدرس سيتعرف على ما يعرفه مسبقا من معلومات ومعارف ويتم رصدها بالجدول).
- 3- إثارة الخبرات السابقة للطلاب واستثمارها في تحقيق الأهداف ، فكل مهارة متعلقة بخبرة سابقة للمتعلم وبفيد في ذلك جدول التعلم.
- 4- تنوع مصادر التعلم في الحصة وفق الإمكانيات المتاحة ، فالمصادر متنوعة (المعلم - الكتاب - المجلة - المقالات والبحوث - المواقع) وكل مصدر يمثل نافذة على المعرفة ويضمن ممارسة الطلاب لمهارات عقلية عالية مثل البحث والاستقصاء والتصنيف والتلخيص... الخ. مع مراعاة عدم التكلف في تلك المصادر ولا تعد هدفا في حد ذاتها ، بل هي وسائل داعمة لتحقيق الأهداف.

- ٥- قيام الطلاب بأدوارهم في تحقيق الأهداف وذلك من خلال:
- توزيع الأدوار على بعضهم البعض باحترافية وعدم تخبط واختلاف.
 - تحديدهم لأساليب تحقيق الأهداف وتنفيذهم لتلك الأساليب
- ٦- إسقاط ما يتعلمه الطلاب على مواقف حياتية مشابهة (فلو تعلم الطفل عمليات الجمع والطرح يمارس هذه العمليات في الشراء من البقالة، وإذا تعلم أنواع التلوث ومضارها بالبيئة فيمارس طرق الحفاظ على البيئة حوله وهكذا)
- ٧- اشتغال الغرفة الصفية بالأسئلة متنوعة المستويات (متوسط - تحت المتوسط - فوق المتوسط) على أن تكون متنوعة الاتجاهات (من طالب لزميله ولمعلمه ولمجموعة طلاب والعكس كذلك) على أن يقوم المعلم بتدريب طلابه على فن طرح السؤال وحسن استقباله.
- ٨- تنوع واختلاف الأنشطة المقدمة بحيث تراعي أنماط المتعلمين وتتوافق مع التمايز بين الطلاب (فلكل هدف أنشطة سمعية وبصرية وحسية أو تراعي أنماط الذكاءات أو تراعي الأنماط وفق أي نظرية أخرى مثل كولب وهيرمان ومكارثي ...) .
- ٩- قيام الطلاب بتفسير الرموز والمصطلحات والمفاهيم بلغتهم وأسلوبهم الخاص الذي يتناسب معهم دون تكلف أو تعقيد.
- ١٠- ممارسة الطلاب لمهارات التفكير العليا فهم:
- يقرؤون ويحللون النصوص المقدمة لهم.
 - يخلصون المعلومات ويصنفونها في قوائم وجدول تيسر الاستيعاب.
 - يبديون آراءهم ويجادلون عنها ويدعمونها بالبراهين القوية.
 - يستخدمون المخططات والمنظمات البيانية في تقريب المعرفة .
- ١١- استخدام الاستراتيجيات المناسبة في الحصة (سواء استراتيجية تدريس أو تقويم أو إدارة بيئة صفية) بمواصفات الاستراتيجيات المعروفة.
- ١٢- استخدام إحدى أساليب الغلق التربوي المناسب للحصة مثل التلخيص.
- ١٣- استخدام الوسيلة المناسبة التي تقرب المعنى وتسدد الفهم مع مراعاة البعد عن التكلف في الوسائل لأنها ليست هدفا بحد ذاتها.

مع تمنياتي للجميع بالتوفيق والسداد

أخوكم / محمد رجب كرد